آثار عربية

حكم الفلاسفة ونوادرهم

(١)

قال افلاطون : لاتصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم . وقال : لاتقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم . وقال اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات . وقال : لايضبط الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة . وقال : موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . وقال : اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الرأى واذا ضعفت انقطع للبخت . وقال : اذا اردت ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى من تحبه لغير علة . يريد ان الانسان لايحب هذا الحب الا من يشاكله مشاكلة روحية وظاهر انه يريد بالعلة المنفعة الخارجية والا فالمشاكلة علة لا تنكر . وسئل بماذا ينتقم الانسان من عدوه ؟ فقال بأن يتزيد فضلاً فى نفسه . وقال : الاشرار يتقربون الى الملوك بمساوي الناس والاخيار يتقربون اليهم بمحاسنهم . وقال : لا تقبلن فى الاستخدام الا شفاعة الامانة والكفاءة . ويقال ان افلاطون رأى فتى ورث مالاً كثيراً وضياعاً فأتلفها فقال : رأيت الارضين تبلع الناس وهذا الانسان بلع الارضين . اقول ان اكثر اولاد الاغنياء فى مصر كهذا الفتى ولقد جاء فتى منهم الي احد الوجهاء يطلب شفاعته فى وظيفة ولو حقيرة وقال ارجو ان تجعلني خادماً فى البيت

الى ان تتيسر الوظيفة وما ذلك الا لاجل القوت الضروري . وهذا الفتى مات والده وترك له خمسة آلاف فدان فابتلعها كما قال افلاطون بل ابتلعتها حانات الخمور ومواخير الفجور . وبيوت القمار . وصحبة الاشرار . ومن البلاء ان كلامنا هذا لا يقرأه الا الأفاضل واما اولئك الفتيان السفهاء فاوقاتهم مصروفة فى تخريب بيوتهم وتضييع اوطانهم

وقال افلاطون : لا ينبغي للاديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغي للصاحي ان ينازع السكران . وقيل له كيف ينعم الانسان عدوه ؟ فقال : بان يصلح نفسه . اقول وان شأن الامم فى هذا كشأن الافراد سواء بسواء فلا تنكى الامة عدوها الا باصلاح شؤونها . وقال : اذا صادقت رجلاً وجب عليك ان تكون صديق صديقه ولا يجب عليك ان تكون عدوّ عدوه لأن هذا انما يجب على خادمه ولا يجب على مماثل له . وقال : الحر من وفى بما يجب عليه وتسمح بكثير مما يجب له وصبر من عشيره على ما لا يصبر منه على مثله وكانت حرمة القصد عنده توازى حرمة النسب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال عليه . وقال : ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث بغرائب ما سمع فان الحسد لحسن ما يظهر منه يحملهم على تكذيبه وان يترك الخوض فى الشريعة والا حماتهم المنافسة على تكفيره . اقول : ان شواهد هذه الحكمة واقعة فى كل زمان وجد فيه صاحب علم وبيان . وقال : أضرّ الاشياء عليك ان يعلم رئيسك انك احسن حالاً منه . اقول وهذا اصل بلاء العظماء الذين مكانهم فى الاجتماع دون مكانتهم فى العلم والفضل . وقال : اذا حاكمت رجلاً فليكن فكرك فى حجته عليك اقوى من فكرك فى حجتك عليه .